اسحق شامير في واشنطن

أجواء باردة ونتائج باهتة

في السادس عشر من تشرين الاول (اكتوبر) الماضي، وصلت مكتب رئيس الحكومة الاسرائيلية، اسحق شامير، برقية من البيت الابيض وصفت بأنها سرية. وكانت البرقية مذهلة في أسلوبها ومضمونها: «سوف يكون من الصعب جداً على الرئيس استقبال رئيس الحكومة في وضع حيث لا تقدم في عملية السلام». وعقب المعلّق السياسي لصحيفة «يديعوت احرونوت»، شمعون شيفر، الذي كشف النقاب عن تلك البرقية بعد ان تمّ تحديد موعد اللقاء بين شامير وبوش، فكتب: «بكلمات بسيطة، معنى ذلك ان الرئيس بوش لا يرى جدوى من اللقاء مع شامير، وليس على استعداد للقائه» (**ملحق السبت، يديعوت احرونوت**، ١٧/١١/١٩٨٩). وأضاف شيفر ان الجهود الدبلوماسية الاسرائيلية، منذ ذلك الحين، تركّزت على محاولة الغاء مفعول تلك البرقية قبيل سفر شامير المقرر الى الولايات المتحدة الاميركية، تلبية لدعوة مؤتمر الاتحادات اليهودية لحضور المؤتمر السنوي في مدينة سنسيناتي، في ولاية اوهايو الاميركية، لأنه «كان واضحاً اذا أتى شامير الى الولايات المتحدة الاميركية ولم يلتق بالرئيس بوش، او الغى زيارته اصلاً، فسوف يشكل الامر بداية أزمة فعلية. ولم يستبعد شيفر احتمال انه كان للضغط الذي مارسته الادارة الاميركية على شامير، على امتداد الاسابيع الاربعة التي سبقت تحديد موعد اللقاء، الذي تحوّل الى قضية محرجة ومخجلة في الايام الاخيرة، «دور هام في المسار الذي قاد الى اتخاذ القرار في المجلس الوزاري المصغّر، الذي تبنّى، وان مع تحفّظات، مبادرة بيكر بنقاطها الخمس» (**المصدر نفسه**).

وبالفعل، ووفقاً لتسلسل الاحداث، فعلى اثر قرار المجلس، أُعلن ان الرئيس بوش حدّد يوم الاربعاء (١٥/١١/١٩٨٩) موعداً للقاء المرتقب بينه وبين رئيس الوزراء الاسرائيلي (**هآرتس**، ١٠/١١/١٩٨٩).

اجواء الزيارة

على الرغم من الحرج الذي سبّبه تأجيل الادارة الاميركية لتحديد موعد لقاء شامير بالرئيس بوش، الّا ان الطرفين، الاسرائيلي والاميركي، تجنّبا الخوض في مناقشة علنية حول الموضوع، قبل تحديد موعد اللقاء وبعده. وذكر بعض المصادر الصحفية ان اللقاء مع الرئيس بوش هو الحدث الابرز في زيارة شامير للولايات المتحدة الاميركية، التي سوف تستغرق اسبوعاً، ومن المقرر ان يجري، خلالها، اضافة الى لقائه بالرئيس وبقية زعماء الادارة، لقاءات مع أعضاء في الكونغرس، وسوف يشارك في عدد من الاجتماعات، والمؤتمرات، اليهودية الهامّة (**دافار**، ١٣/١١/١٩٨٩).

وصدرت عن الجانبين، الاسرائيلي والاميركي، تصريحات الى وسائط الاعلام، تضمّنت توقعات الجانبين لمجرى المحادثات، وبعضاً من مواقفهما. وفي هذا الصدد، قال رئيس الوزراء الاسرائيلي، شامير: «كنت أرغب في ان تنظر الولايات المتحدة الاميركية بتفهّم الى مطالب اسرائيل. فما اقترحناه بشأن عملية السلام ينبع من احتياجاتنا الاكثر حيوية. وفي الولايات المتحدة الاميركية، سوف أتمسّك بالقرارات الجيدة التي اتخذها المجلس الوزاري المصغّر بشأن مبادرة بيكر» (**يديعوت احرونوت**، ١٣/١١/١٩٨٩).

من ناحية أخرى، أعرب شامير، في سياق مقابلة اجراها معه مراسل صحيفة «لوس انجلوس